

المعجزة الخالدة

المختصر المفيد

في علم التجويد

تأليف

الدكتور عبد الرحمان الحفيان

المبجزة الخالد

المختصر المفيد

في

علم التجويد

تأليف

د/عبد الرحمن الحفيان

المطبعة العصرية
الطبعة الرابعة
1434 هجري / 2013 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الحمد لله
وصلاة وسلامه على رسول الله وعلى
آله وصحبه استهلال

خصَّ الله كتابه الكريم القرآن العظيم ، بأنه المعجزة الخالدة لخاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأودعه من المعارف ما لا ينتهي فهو حجة الله على الخلق في توحيده بالربوبية وإصلاح أنفسهم ، ولهذا حرَّض الإسلام على تعلمه وتعليمه .

أخرج البخاري في صحيحه في باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) في كتاب فضائل القرآن عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

وممن وفقه الله إلى هذه المهمة الشريفة محل ابننا الأستاذ عبد الرحمن بن محمد الحفيان فإنه جدٌ في تعلم العلوم القرآنية حتى تأهل لأخذ العالمية من الأزهر الشريف .

ولما ملأ وطابه تصدى للتعليم عن جدارة في العلوم القرآنية ، وأضاف إلى دروسه الحفيلة التأليف فوضع كتابه (المختصر المفيد في علم التجويد) ، وهو كتاب سهل مبسط ألَمَّ فيه بمسائل علم التجويد إمام عارف متدرب بقواعد

التعليم ، فالكتاب يسهل للمبتدئين سُبُل الوصول إلى إتقان قراءة التالي المطلوبة شرعاً فإن تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى تتطلب حسن أدائه كما أنزل على سيد الخليفة ﷺ ، وهو قد أبلغه إلى الصحابة الكرام على الوجه المنزل الصحيح ، وهم رضوان الله عليهم قد أبلغوه كما أنزل .

وتلقى علماء التجويد المهمة وألفوها في كتبهم بالصورة المشروطة ، مما حافظ على التلاوة الصحيحة السالمة من الأخطاء ، فحسن التلاوة شرط للاستفادة من كتاب الله مصدر الهداية والإشعاع الإصلاحي .

ثم إن التجروء على قراءة القرآن بغير معرفة ما يجب من التحقيق تحريف للتلاوة لا يجيزه الإسلام ، والقراءة مع هذا التجروء ليست بقراءة ، فلا بد من التلقي حتى يُروّض اللسان ، وتقوّم الألفاظ مع إقامة القراءة بغاية الترتيل ، وإتقان علم التجويد .

وقد بذل المؤلف جهداً مشكوراً حتى يكون كتابه لقارئه كافياً في إخراج الحروف من مخارجها مع إعطائها صفاتها كلها بأسلوب لا تعقيد فيه مع تصوير لما يستحق التصوير الدقيق الذي يجعله على طرف الثمام .

ومن مميزات هذا الكتاب ربطه بالمنظومة الشهيرة لإمام القراءات أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (- 833 هـ) فإنها منظومة معينة على ترسيخ علم التجويد في الأذهان ، ولهذا كانت محل العناية من الكثير من العلماء ، فهو

مؤلف في طريقة عصرية مرتبطة بهذا المتن الفريد .

فهذا المجهود الكبير حري بالعناية والتنشيط كي يسد الفراغ الموجود عند كثير من التالين لكتاب الله ليصححوا قراءاتهم ويظفروا بمقصودهم من القراءة ، وهو حري بالشكر على ما بذله خدمة لكتاب الله العزيز عن أساس صحيح ، ومعرفة عميقة ، والله يتولى الجميع بالتوفيق ، والثواب الجزيل إنه الكريم المنان .

محمد الشاذلي النيفر
رئيس رابطة الجمعيات القرآنية بتونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

مقدمة

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم ، وأمره أن يفكر فيما حوله من الكون بطريقة صحيحة ، حتى يهتدي إلى وجود خالقه الواحد المعبود جلّ جلاله ، وأصلي وأسلم على صفوة الأنبياء والمرسلين ، سيّدنا محمد الذي هدى وعلم وأرشد فكان خير قدوة وأعظم معلّم ﷺ وعلى آله وأصحابه الذين كان شغلهم الشاغل تلاوة القرآن الكريم ، واستظهار ما فيه من نور يهدي القلوب الحائرة إلى العقيدة الصحيحة ومكارم الأخلاق ، ومن نسج على منوالهم إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنّ أفضل ما يسعى إليه المرء ، وخير ما يقدمه الإنسان من صالح الأعمال هو خدمة القرآن الكريم لأنّه هو الضياء والنور الذي أخرج الله به الإنسانية جمعاء من ظلمات الجهل والكفر والشرك إلى مدارك العلم والإيمان والتوحيد .

وقراءة القرآن الكريم لها صفة معيّنة ، وطريقة خاصّة ،

نقلت إلينا بأعلى درجات الرواية وهي المشافهة ، حيث يأخذ القاريء من المقرئ ، وتنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ ، والنبي أخذها عن جبريل الذي علّمه ربّ العزّة والجلال . وقد شرّع الله عزّ وجلّ تلاوة القرآن ، وجعلها من أعظم العبادات وأمرنا بها فقال : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (1) . وقال ﷺ : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » (2) .

وأخبر بما لقراءة القرآن من ثواب عظيم فقال : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها » (3) . ومن اشتغل بقراءة القرآن وفهم معناه وتعلم علومه ، فإنه من أفضل الناس وخيرهم .

قال ﷺ : « خيركم من تعلّم القرآن وعلمه » (4) .

ومن جوده وأحسن قراءته ، وحافظ عليه فإنه في مرتبة الملائكة ، قال ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة » (5) والسفرة الكرام البررة ، هم الملائكة وحفاظ القرآن هم أولياء الله وخاصته ، كما أخبر النبي ﷺ فقال : « أهل القرآن أهل الله وخاصته » (6) .

(1) الآية 20 / سورة المزمل .

(2) رواه مسلم .

(3) رواه الترمذي .

(4) رواه البخاري .

(5) رواه البخاري ومسلم .

(6) رواه النسائي وابن ماجه .

ومعنى أهل الله : أي أولياؤه وأنصاره ، والمقصود من حفظ القرآن ، المحافظة على حفظه وتكراره والخشوع عند تلاوته ، والعمل بأحكامه والحذر من مخالفته ، فإن الذين يقرؤون القرآن ويخالفونه بأعمالهم هم أول من تسعربهم النار يوم القيامة كما أخبر النبي ﷺ .

وقد وعد الله عز وجل بالأجر العظيم والمزيد من فضله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام الصلاة وأدى الزكاة ، وغير ذلك من الواجبات واجتنب المحرمات .

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (1) .

تجويد القرآن :

أي قراءته بالطريقة الصحيحة ، كما قرأها رسول الله ﷺ وكما قرأها الصحابة رضوان الله عليهم ، وذلك بالمحافظة على أحكامه ، من إدغام ، وإظهار ، وإقلاب ، وإخفاء ، ومدّ وغنة ، وتبيين حروفه وإخراجها من مخارجها ، وعدم الخلط بينها ، وقراءته بتمهل وتأن وفصاحة ، وعدم الاستعجال في القراءة أو الإسراع فيها ، وتحسين الصوت أثناء

(1) سورة فاطر / الآية 29 و 30 .

القراءة والتَّغْنِي دون تكلف ولا تمطيط .

قال ابن الجزري :

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

من غير أن يتشبه بأهل الألحان والفساق .

قال ﷺ :

«اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يتجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»⁽¹⁾.

أما بالنسبة للأطفال في المراحل الابتدائية الأولى ، فإني رأيت بالتجربة ، أن من الخير أن يتناولوا هذا الفن بطريقة التلقين ، فيأخذوا مباشرة من فم المقرئ بعض سور القرآن القصيرة مجودة مع تطعيمهم وإرشادهم إلى بعض أحكام التجويد السهلة ، كالإظهار ، والإدغام ، والإخفاء ، والإقلاب ، والمد المتصل والمد المنفصل لتعود أذهانهم على هذا العلم وتألف قواعده .

وها هي الفرصة قد أتحت لي لأكتب في هذا العلم

(1) رواه مالك والنسائي والبيهقي والطبراني .

بعدما قدمت موضوعاً مبسطاً في أحكام التجويد ، بالمرحلة العالية بمعهد القراءات «جامعة الأزهر الشريف» بالقاهرة ، بمناسبة امتحان آخر السنة .

وقد زدت عليه بعض الأبواب تتيماً للفائدة ، مع سهولة العبارة ووضوح الأمثلة .

وسميته «المختصر المفيد في علم التجويد» وهو عبارة عن تبسيط لقواعد التجويد والقراءة ، دون إخلال أو تقصير ، بحيث يتسنى لجميع طلبة المدارس القرآنية والمعاهد الدينية في جميع أقطار الأمة العربية والإسلامية ، تناولها وتعلمها دون حاجة إلى عناء أو مشقة في فهمها أو تطبيقها .

اللهم اجعل القرآن شفاء صدورنا ، وجلاء همومنا وأحزاننا ، وذكراً منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار .

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (1) .

وقد اعتمدت فيه على شواهد من متن الجزرية ، وأسأل الله أن ينفع به كل من يريد المعرفة ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء ، ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (2) وصلى الله وسلم على من أنزل الله عليه القرآن

(1) سورة آل عمران / الآية 8 .

(2) سورة البقرة / الآية 32 .

هدى ونوراً وشفاء لما في الصُّدُورِ ، وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، ولكل من ساهم في إنجاز هذا العمل .

وينفع به أهل القرآن العظيم وأن يحقق به الهدف المنشود وهو حسن الخاتمة ، إنه نعم المولى ونعم المجيب . .

المؤلف

عبد الرحمن الحفيان

تعريف علم التجويد

التجويد في اللغة = التحسين ، يقال : هذا شيء جيد أي حسن ، وجودت الشيء إذا حسنته .

والتجويد في الاصطلاح = إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف = صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر ، والشدة والاستعلاء والغنة ، وغير ذلك مما هو لازم لذات الحرف لا ينفك عنه أبداً ، وأما مستحق الحرف : فهو صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم ، والترقيق ، وغير ذلك من الصفات العرضية التي تعرض للحرف أحياناً ، وتفارقه أحياناً أخرى .

موضوع علم التجويد :

الكلمات القرآنية ، وقال البعض : إنه يشمل الحديث الشريف أيضاً .

أهمية علم التجويد :

مادة تجويد القرآن من أهم المواد التي تخدم القرآن العظيم ، فهي لذلك المبدأ أشرف العلوم وأفضلها ، لتعلقها

بأشرف الكتب السّماويّة وأجلّها إذ الشيء يشرف بشرف متعلقه .

واضعه : أئمة القراءة .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتاب والسنة .

والحاذق الفاهم لقواعد هذه المادة نظريّاً ، المطبق لها عمليّاً أثناء قراءته للقرآن الكريم ، هو الذي تسلم قراءته من الخلل الذي يطراً على المعنى والإعراب جميعاً .

فالقارئ للقرآن الكريم دون أن يتعرف على قواعد التجويد أصلاً ، أو تعرف عليها نظريّاً دون أن يطبقها عمليّاً أثناء قراءته فإننا نخشى عليه أن يكون من الداخلين في خبر (ربّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) . وخاصة إذا كان من المشتغلين بقراءة القرآن الكريم تحفيظاً أو تفسيراً أو تدريساً أو كونه إماماً وخطيباً للمسلمين أو ناشراً للدعوة الإسلاميّة ، فهذا الصنف من القراء عقابه أشد ومؤاخذته أكبر من غيره .

حكم تعلم تجويد القرآن الكريم

إنّ تعلم مادة تجويد القرآن الكريم وتعليمها للغير وإن قال العلماء إنها فرض كفاية إلا أنّ العمل بها فرض عين على كل قارئ مسلم ومسلمة ، لقوله تعالى : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (1) .

(1) سورة المزمل / الآية 4 .

يقول الشيخ ابن الجزري رحمه الله في هذا الصدد :
والأخذ بالتجويد حتم لازم
مَنْ لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

ثمرة علم التجويد

الثمرة القصوى من تعلم هذا الفن ، هي صون اللسان
عن اللحن في كلام الله عز وجل .

اللحن في كلام الله عز وجل قسمان :

أ - لحن جلي .

ب - لحن خفي .

فاللحن الجلي : خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف
القراءة سواء أدخل بالمعنى أم لا كإبدال الطاء تاء أو الظاء ذالاً
بترك الاستعلاء فيهما ، أو حركة بحركة كإبدال الضمة فتحة أو
الفتحة ضمة .

وسمي هذا النوع من الخطأ (جلياً) أي ظاهراً لاشتراك
القراء وغيرهم في معرفته .

وهذا النوع من الخطأ حرام يأثم القارئ بفعله .

وأما اللحن الخفي : فهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل
بالقراءة دون المعنى ، كترك الغنة ، وقصر الممدود ، ومد

المقصود ، إلى غير ذلك . .

وسمّي هذا النوع من الخطأ (خفياً) لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته .

وهذا الخطأ مكروه ومعيب عند أهل هذا الفن ، وقيل يحرم كالخطأ الجلي .

أركان القراءة الصحيحة

يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان .

«الأول» أن توافق اللغة العربيّة بوجه من الوجوه سواء أكان أفصح أم فصيحاً . مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه مع قوّته .

«الثاني» أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالاً .

«الثالث» التواتر : وهو أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السند ، غير أن ابن الجزري يرى أن الشرط الثالث هو «صحة السند» بأن يروي القراءة العدل الضابط عن مثله من أوّل السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ ، وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له .

قال ابن الجزري مشيراً إلى هذه الأركان :

فكل ما وافق وجه نحو
وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسناداً هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت
شذوذه لو أنه في السبعة

باب الاستعاذة

حكمها : مستحبة وقيل واجبة لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾⁽¹⁾

صيغتها المختارة : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »
لأنها الصيغة الواردة في سور من القرآن .

كيفيتها : روي عن نافع وحزمة أنهما كانا يخفيان
الاستعاذة في جميع القرآن الكريم ، وروي عن خلف عن
حزمة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك
في جميع القرآن ، وروي عن خلاد أنه كان يجيز الجهر
والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى .

ولكن المختار في ذلك لجميع القراء التفصيل ،
فيستحب إخفاؤها في موطن والجهر بها في موطن أخرى .

(1) سورة النحل / الآية 98 .

مواطن الإخفاء والجهر

مواطن الإخفاء :

الأول : إذا كان القارئ يقرأ سراً سواء أكان منفرداً أم في مجلس .

الثاني : إذا كان خالياً وحده سواء أقرأ سراً أم جهرًا .

الثالث : إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .

وما عدا ذلك يستحب الجهر بها .

أوجه الاستعاذة أربعة

1- قف وقف : الوقف على الاستعاذة والبسملة .

2- قف وصل : الوقف على الاستعاذة ووصل بالبسملة بأول السّورة .

3- صل وقف : وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها .

4- صل الجميع : وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السّورة .

باب البسملة

حكمها في أوائل السّور : لا خلاف بين القراء في الإتيان بها سوى سورة براءة .

حكمها في أواسط السّور : يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة ، وتركها ، وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة ؛ فذهب ابن حجر ، والخطيب إلى أنّ البسملة تحرم في أولها ، وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف ، وتكره في أثنائها .

وذهب الرملي ومن معه إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها .

حكم البسملة بين السورتين

البسملة بين السورتين لها ثلاثة أوجه :

1- قف وقف : الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

2- قف وصل : الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .

3- صل الجميع : وصل آخر السورة بالبسملة وبأول السورة التي تليها ولا يجوز وصل البسملة بآخر السورة والوقف عليها لأنّ البسملة لأوائل السور لا لأواخرها .

«تتمة» لكل واحد من القراء السبعة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه :

1- الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .

2- السكت على آخر الأنفال بدون تنفس .

3- وصل آخر الأنفال بأول براءة ، والأوجه الثلاثة من غير بسمة .

باب مخارج الحروف

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على المشهور ، وهو قول الخليل بن أحمد واختاره ابن الجزري حيث قال :
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ
عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

ولهذه المخارج أعضاء في فم الإنسان .

كما أن لها ألقاباً اصطلاحاً عليها العلماء .

أعضاء المخارج :

أعضاء مخارج الحروف خمسة هي :

- 1- الجوف : «فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف» .
- 2- الحلق : «فيه ثلاثة مخارج لستة أحرف» .
- 3- اللسان : «فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً» .
- 4- الشفتان : «فيهما مخرجان لأربعة أحرف» .
- 5- الخيشوم : «فيه مخرج واحد (الغنة)»

المعنى الاصطلاحي لأعضاء مخارج الحروف

- 1- المخرج هو : مكان خروج الحرف وتمييزه عن

غيره .

2- الحرف هو : الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

3- الصفة هي : كيفية للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره .

4- الجوف هو : الفراغ الممتد وراء الحلق إلى الفم⁽¹⁾ .

5- الحلق هو : ما بين الحنجرة والفم

6- اللسان هو : عضو عضلي بدونه لا نستطيع النطق .

الخيشوم هو : خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل : هو أقصى الأنف .

أصول الثنايا هي : موضع منبتها .

الصَّوت هو : هواء يتموج بتصادم جسمين .

الغنة هي : صوت يخرج من الخيشوم قيل يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها ومحلها .

(1) اختلف في نسبتها إلى الجوف والذي حققه الشيخ النوري بأنها إنما نسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها وإلا فهي في الحقيقة هواء ينتشر في الفم والحلق .

النون والميم⁽¹⁾

ألقاب المخارج :

ألقاب مخارج الحروف التي اصطلح عليها العلماء
تسعة هي :

- | | |
|----------|----------|
| 1- جوفية | 2- حلقية |
| 3- ذلقية | 4- لهوية |
| 5- شجرية | 6- نطعية |
| 7- أسلية | 8- لثوية |
| 9- شفوية | |

المعنى الاصطلاحي لألقاب مخارج الحروف

- 1- جوفية : لأنها تخرج من الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم .
- 2- ذلقية : لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه ، وذلق كل شيء طرفه .
- 3- شجرية : نسبة إلى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان .
- 4- حلقية : لخروجها من الحلق وهو الجزء الذي بين الحنجرة والفم .

(1) يجب أن يستمر إخراج صوت الغنة الكاملة مقدار حركتين دائماً.

5- لهويّة : لخروج القاف والكاف من آخر اللسان عند اللّهُة وهي اللّحمَة المشرفة على الحلق أو ما بين الفم والحلق .

6- نطعيّة : لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه⁽¹⁾ .

7- أسليّة : لخروجها من أسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الأثير في النهاية لا مستدقه كما توهم⁽²⁾ .

8- لثويّة : نسبة إلى اللثة وهو اللحم النَّابت حول الأسنان .

9- شفويّة : لخروج الواو غير المديّة والباء والميم من الشفتين يعني ما بينهما .

وعدد الحروف الهجائيّة تسعة وعشرون حرفاً من غير خلاف في ذلك عند المحققين إلا المبرّد فإنّه يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول لا صورة لها .

والقاعدة التي يعرف بها مخرج الحروف هي أن تسكن الحرف أو تشدده وتدخل عليه همزة الوصل ثم تصغى إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه .

(1) وفي القاموس النطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز .

(2) وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه .

كما قال بعضهم :
وهمزة وصل جيء به مكسورا
وسكن الحرف تكن خبيراً

أقسام مخارج الحروف

اختلف العلماء في تقسيم مخارج الحروف إلى أقوال
ثلاثة :

القول الأول :
[سبعة عشر مخرجاً] وهو قول الخليل بن أحمد واختاره
ابن الجزري وهو القول المشهور وقد مرّ ذكره .

القول الثاني :
[ستة عشر مخرجاً] وهو قول سيبويه والشاطبي وبيانه
كالآتي :

جميع المخارج السابقة في القول الأول عدا مخرج
الجوف فإنهم أسقطوه .

القول الثالث :
[أربعة عشر مخرجاً] وهو قول الفراء وقطرب والجرمي
وبيانه كالآتي :

- أ - الحلق ثلاثة مخارج .
- ب - اللسان ثمانية مخارج .

جـ - الشفتان مخرجان .

د - الخيشوم مخرج واحد .

والذي يُعتمد قول الخليل بن أحمد وهو المشهور .

المخرج الأول الجوف : ويخرج منه ثلاثة حروف :
الألف ، والواو ، والياء الممدودات⁽¹⁾ وتبتدىء من الصدر
وتنتهي بانتهاء الصوت⁽²⁾ في الفم .

قال ابن الجزري :

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
حُرُوفٌ مَدَّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الثاني أقصى الحلق : أي أبعد ما يلي
الصدر ، ويخرج منه حرفان وهما الهمزة والهاء .

المخرج الثالث وسط الحلق : ويخرج منه حرفان وهما
العين والحاء المهملتان .

المخرج الرابع أدنى الحلق : أي أقرب ما يلي الفم
ويخرج منه حرفان وهما الغين والحاء .

(1) وهي الألف ، والياء والواو الساكتان المجانس لهما ما قبلهما بأن انضم ما قبل
الواو وانكسر ما قبل الياء .

(2) وتخرج هذه الحروف الثلاثة من مبدأ النفس ، ثم تمتد وتمر على خلاء الفم
الداخل فيه من غير تحييز ، وتنتهي بانتهاء الهواء .

قال ابن الجزري :

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ

ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوُهَا

المخرج الخامس أقصى اللسان : أي أبعدہ ممّا يلي

الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف .

المخرج السادس أقصى اللسان : مع ما يحاذيه من

الحنك الأعلى تحت مخرج القاف يعني أسفله ، ويخرج منه
الكاف .

قال ابن الجزري :

..... وَالْقَافُ

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ أَلْكَافُ

أَسْفَلُ.....

المخرج السابع وسط اللسان : وما يليه من الحنك

الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء⁽¹⁾ .

قال ابن الجزري :

..... وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا

.....

(1) والمراد الياء غير المدية، وهي المتحركة بالضم، أو الفتح، أو الكسر، أو الساكنة بعد الفتح، أما الياء المدية فهي تخرج من الجوف كما سبق.

المخرج الثامن من إحدى حافتي اللسان : يعني من أقصى حافة اللسان مستطيلة إلى قريب من رأسه وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد⁽¹⁾ .

قال ابن الجزري :

.....
وَالضُّادُّ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
.....

المخرج التاسع أدنى حافة اللسان : مع ما يقابلها من اللثة ويخرج منه اللام .

قال ابن الجزري :

.....
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
المخرج العاشر طرف اللسان : وما يحاذيه من لثة
الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً ويخرج منه النون .

قال ابن الجزري :

وَالنُّونَ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
.....

(1) وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل ، وأكثر استعمالاً ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً قال ابن الجزري في التمهيد : ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غير الضاد .

المخرج الحادي عشر طرف اللسان : ويخرج منه الرائ
وهي أدخل إلى ظهر اللسان .

قال ابن الجزري :

.....
وَالرَّائِدَانِيَه لِظَهْرِ أَذْخَلُوا

المخرج الثاني عشر طرف اللسان : وأصول الثنايا
العليا ويخرج منه الطاء والذال والتاء .

قال ابن الجزري :

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامِنُهُ وَمِنْ

.....
عُلْيَا الثَّنَايَا

المخرج الثالث عشر طرف اللسان : وفوق الثنايا
السفلى أي بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج قليل بينهما
ويخرج منه الصاد والسين والزاي .

قال ابن الجزري :

.....
وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

.....
المخرج الرابع عشر طرف اللسان : مع أطراف الثنايا
العليا وتخرج منه الطاء والذال والتاء .

قال ابن الجزري :

.....
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِّلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا

المخرج الخامس عشر بطن الشفة السفلى مع أطراف
الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

قال ابن الجزري :

وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةِ

المخرج السادس عشر ما بين الشفتين ويخرج منه الواو
والباء والميم إلا أن الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما .

قال ابن الجزري :

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

المخرج السابع عشر الخيشوم وهو خرق الأنف
المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم ، ويخرج منه أحرف
الغنة وهي النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة وإخفائهما
والميم والنون المشددتان .

قال ابن الجزري :

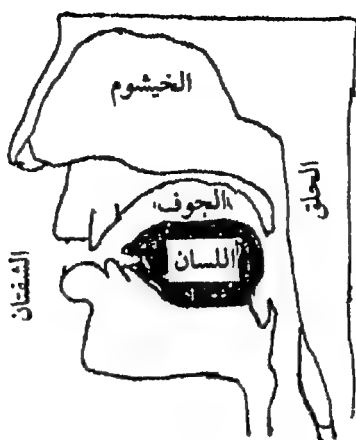
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

توزيع الحروف الهجائية على المخارج السبعة عشر وبيان أعضاء مخارجها وألقابها

الحرف	مخرجه	عضوه	لقبه	سبب اللقب
الواو - الألف الياء وحروف المد	تخرج من الجوف وتنتهي إلى الهواء	الجوف	جوفية	خروجها من الجوف
الهمزة - الهاء العين - الحاء الغين - الخاء	أقصى الحلق وسط الحلق أدنى الحلق	الحلق الحلق الحلق	حلقية حلقية حلقية	خروجها من الحلق خروجها من الحلق خروجها من الحلق
القاف الكاف	أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى أقصى اللسان وأسفله إلى مقدم الفم	اللسان	لهوية لهوية	خروجها من اللهاة وهو اللحم الثابت بين الأسنان والحلق
الجيم - الشين الياء غير المدية	وسط اللسان	اللسان	شجرية	خروجها من شجر الفم وهو موضع انقراجة

الحرف	مخرجه	عضوه	لقبه	سبب اللقب
الضاد	تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليه من الأضراس في الجانب الأيمن أو الأيسر	اللسان	شجرية	خروجها من شجر القم وهو موضع انفراجة
اللام التون الراء	أدنى حافة اللسان ومنتهى طرفه طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً طرف اللسان أدخل إلى ظهوره	اللسان اللسان اللسان	ذلقية ذلقية ذلقية	خروجها من ذلق اللسان وهو طرفه
الطاء - الدال - التاء	طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا	اللسان	نطعية	خروجها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه
الضاد - الزاي - السين	طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى	اللسان	أسلية	خروجها من أسلة اللسان وهو مستدقه
الظاء - الذال - الثاء	من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا	اللسان	لثوية	خروجها من قرب اللثة وهو اللحم النابت حول الأسنان

الحرف	مخرجه	عضوه	لقبه	سبب اللقب
الفاء	من بطن الشفة السفلى ومن أطراف الشيأ العليا	الشفتان	شفوية	خروجها من باطن الشفة
الواو - الباء - الميم	من الشفتين إلا أن الواو يانفتاحهما والباء والميم بانطباقيهما	الشفتان	شفوية	خروجها من الشفتين
الغنة	الخيšوم وهو الخرق المنجذب إلى القنم	الخيšوم		خروجها من الخيšوم



وضع اللسان عند نطق (و) مدية

وضع اللسان عند نطق (ي) مدية



الألف المدية
تخرج من الجوف

وضع اللسان عند نطق (أ) مدية



الهاء تخرج
من أقصى الحلق

وضع اللسان واللهاء عند نطق الهاء



الهمزة تخرج
من أقصى الحلق

وضع اللهاء واللسان عند نطق الهمزة



وضع اللهاة واللسان عند نطق الغين



وضع اللهاة واللسان عند نطق الخاء



وضع اللهاة واللسان عند نطق العين



وضع اللهاة واللسان عند نطق الحاء



وضع اللسان عند نطق (ق)



وضع اللسان عند نطق (ك)



وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية



وضع اللسان عند نطق (ض)



وضع اللسان عند نطق (ج)



وضع اللسان عند نطق (ش)



وضع اللسان عند نطق حرف (ن)



وضع اللسان عند النطق بحرف (ل)

الراء تخرج من طرف اللسان

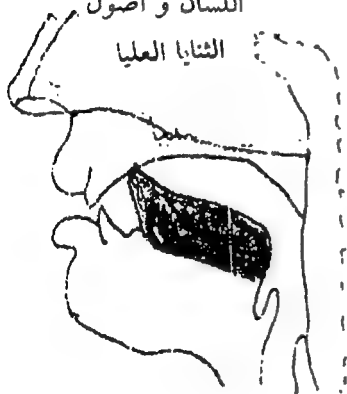


وضع اللسان عند نطق حرف (ر)

الذال يخرج من طرف

اللسان و أصول

الثنائيا العليا



وضع اللسان عند نطق (د)

الطاء تخرج من طرف

اللسان مع أصول

الثنائيا العليا



وضع اللسان عند نطق (ط)

الزاي تخرج من طرف
اللسان وأطراف
الثنايا السفلى



وضع اللسان عند نطق (ز)

التاء تخرج من طرف
اللسان وأصول
الثنايا العليا



وضع اللسان عند نطق (ت)

السين تخرج من
طرف اللسان وأطراف
الثنايا السفلى



وضع اللسان عند نطق (س)

الصّاد تخرج من طرف
اللسان وأطراف
الثنايا السفلى



وضع اللسان عند نطق (ص)

الظاء يخرج من طرف

اللسان وأطراف

السنيا العليا

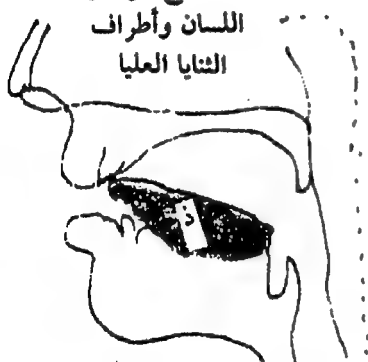


وضع اللسان عند نطق (ظ)

الذال يخرج من طرف

اللسان وأطراف

السنيا العليا



وضع اللسان عند نطق (ذ)

الطاء يخرج من طرف

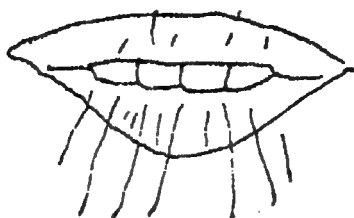
اللسان وأطراف

السنيا العليا



وضع اللسان عند نطق (ط)

الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا



منظر الشفتين عند نطق (ف)

الواو غير المدية تخرج من الشفتين



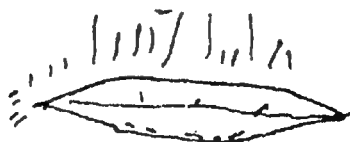
منظر الشفتين عند نطق (و) غير مدية

الباء تخرج من الشفتين



منظر الشفتين عند نطق (ب)

الميم تخرج من الشفتين



منظر الشفتين عند نطق (م)

باب صفات الحروف

الصِّفَةُ في اللغة : هي المعنى الذي يحل بالشيء كالبياض والسَّواد ، والجهل والعلم ، وغير ذلك من الصفات .

الصِّفَةُ في الاصطلاح : هيئة عارضة للحرف أثناء حلوله في المخرج كصفة الجهر ، والهمس ، والشدة ، وغير ذلك .

وتنقسم الصِّفَات إلى قسمين ، قسم له ضد وهو خمسة وضده كذلك ، وقسم لا ضد له وهو سبع⁽¹⁾ .

الصفات التي لها ضد

1 - الجهر وضده الهمس .

2 - الرخاوة وضدها الشدة .

3 - الاستفال وضده الاستعلاء .

4 - الانفتاح وضده الإطباق .

5 - الإصمات وضده الإذلاق .

يقول ابن الجزري رحمه الله :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ

مُتَفَتِّحٌ مُصَمِّتَةٌ.....

(1) اختلف علماء القراءات في عدد الصفات إلى أكثر من قول ولكن المذهب المختار أنها سبع عشرة صفة .

6 - الهمس .

7 - الشدة والتوسط .

8 - الاستعلاء .

9 - الإطباق .

10 - الإذلاق .

قال ابن الجزري :

.....
والضدُّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَتْ
شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ»
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرُ»
وَسَبْعَ غُلُوٍ «خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ» خَصَرُ
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقُهُ
وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُبْدَلَقُهُ

الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي

1 - الصغير .

2 - القلقة .

3 - الانحراف .

4 - التكرير .

5- اللّين .

6- التفشي .

7- الاستطالة .

قال ابن الجزري :

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ

قَلَقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللِّينُ

وَإِوْ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَا

قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ

وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا إِسْطِطْلُ

وسنذكر بمشيئة الله معنى جميع الصفات في اللغة وفي

الاصطلاح كما سنعيّن حروف كل صفة على وجه التحديد .

الهمس وضده الجهر :

والهمس في اللغة : الخفاء ، واصطلاحاً جريان النفس

أثناء النطق بالحرف ، والسبب في جريان النفس عند النطق

بحرف الهمس : ضعف الاعتماد على المخرج .

وحروف الهمس عشرة ، يجمعها قولك (فحثة شخص

سكت) ، وهي الفاء ، والحاء ، والشاء ، والهاء ، والشين ،

والخاء ، والصاد ، والسين ، والكاف ، والتاء ، وباقي حروف

الهجاء لصفة الجهر .

ودرجة جريان النفس عند خروج حُرُوفِ الهمس تختلف
من حرف لآخر ويرجع ذلك إلى قوّة الحرف وضعفه .

الشدة وضدها الرخاوة :

والشدة في اللّغة : القوة .

والشدة في الاصطلاح : حبس النفس عند النطق بكل
حرف من حروف الشدة .

والسبب في ذلك : الاعتماد الكامل على مخرج الحرف
واشتداد لزومها في مواضعها حتى منعت الصوت أن
يجري معها .

وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك (أجد قط بكت)
فهي : الهمزة ، والجيم ، والdal ، والقاف ، والطاء ،
والباء ، والكاف ، والتاء .

والتوسط في اللّغة : الاعتدال والأمر الوسط ،
واصطلاحاً : صفة وسطى للحرف بين انحباس الصوت
وجريانه ، فالصوت لا ينحبس انحباساً كاملاً ولا يجري جرياناً
كاملاً عند النطق بالحرف بل له حالة متوسطة بين الشدة
والرخاوة .

وحروف التوسط خمسة : يجمعها قولك (لن عمر) فهي
اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء ، وباقي حروف الهجاء
بعد طَرَحِ حروف الشدة وحروف التوسط لصفة الرخاوة .

الاستعلاء وضده الاستفالة :

والاستعلاء في اللّغة : الارتفاع ، وفي الاصطلاح : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى غار الحنك الأعلى .
وحروف الاستعلاء سبعة ، يجمعها قولك (خص ضغط قط) فهي الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

الإطباق وضده الانفتاح :

والإطباق في اللّغة : الإلصاق ، واصطلاحاً تلاصق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروف الاطباق أربعة وهي الصّاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وباقي حروف الهجاء لصفة الانفتاح .

الإذلاق وضده الإصمات :

الإذلاق في اللّغة : خفة اللسان وطلاقة ، واصطلاحاً : سرعة النطق بالحروف وسهولة امتزاجه بغيره ، لخروجه من ذلق اللسان ، أو من ذلق الشفتين .

وحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك (فر من لب) فهي الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء ، وباقي حروف الهجاء لصفة الإصمات .

الجهر وضده الهمس :

والجهر في اللّغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوتها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها .

وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً يجمعها قولك (ظل قوي ربض إذ غزا جند مطيع) فهي الظاء ، واللام ، والقاف ، والواو ، والياء ، والراء ، والباء ، والضاد ، والهمزة ، والذال ، والغين ، والزاي ، والألف ، والجيم ، والنون ، والدال ، والميم ، والنطاء ، والعين .

وباقى حروف الهجاء لصفة الهمس وقد سبق ذكرها .

الرّخاوة وضدها الشدة :

والرخاوة في اللّغة : اللين ، واصطلاحاً جريان النفس عند النطق بحروفها ، وذلك لضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها .

وحروف الرخاوة ستة عشر حرفاً يجمعها قولك (خس حظ شص هز وضغت يافذ) فهي الخاء ، والسّين ، والحاء ، والطاء ، والشين ، والصاد ، والهاء ، والزاي ، والواو ، والضاد ، والغين ، والثاء ، والياء ، والألف ، والفاء ، والذال .

و باقى حروف الهجاء، بعد طرح حروف التّوسط لصفة الشدّة وقد مر ذكرها

الاستفال وضده الاستعلاء :

والاستفال في اللّغة : الانخفاض ، واصطلاحاً انخفاض اللّسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند التلفظ بحروفه .

وحروف الاستفال إثنان وعشرون حرفاً يجمعها قولك

(أنشر حديث علمك سوف تجهز بذا) فهي الهمزة ، والنون ،
والشين ، والراء ، والحاء ، والذال ، والياء ، والثاء ،
والعين ، واللام ، والميم ، والكاف ، والسين ، والواو ،
والفاء ، والتاء ، والجيم ، والهاء ، والزاي ، والباء ،
والذال ، والألف .

وباقى حروف الهجاء لصفة الاستعلاء وقد سبق ذكرها .

الانفتاح وضده الإطباق :

الانفتاح في اللّغة : الافتراق واصطلاحاً : انفتاح اللسان
عن الحنك الأعلى وخروج النفس من بينهما أثناء النطق
بحروفه .

وحروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفاً يجمعها قولك
(من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) فهي الميم ،
والنون ، والهمزة ، والحاء ، والذال ، والواو ، والجيم ،
والذال ، والسين ، والعين ، والتاء ، والفاء ، والزاي ،
والكاف ، والألف ، والحاء ، والقاف ، واللام ، والهاء ،
والشين ، والراء ، والباء ، والغين ، والياء ، والثاء . وباقى
حروف الهجاء لصفة الإطباق وقد مرّت آنفاً .

الإصمات وضده الإذلاق :

والإصمات في اللّغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع
حروفه من أن تستقل أصليّة بكلمة رباعيّة أو كلمة خماسيّة ، بل
لا بد من أن يكون معها حرف من حروف الإذلاق ، ولذلك
فكل كلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة أحرف من حروف

الإصمات كلها أصليّة وليس فيها حرف من حروف الإذلاق فهي غير عربيّة ككلمة «عسجد» اسم للذهب ، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً . وهي :

الحاء ، والذال ، والثاء ، والشين ، والياء ، والحاء ،
والهاء ، والزاي ، والذال ، والواو ، والسين ، والألف ،
والجيم ، والضاد ، والغين ، والصاد ، والقاف ، والطاء ،
والهمزة ، والظاء ، والتاء ، والكاف ، والعين .

وباقى حروف الهجاء لصفة الإذلاق وقد مر ذكرها .

الصفات التي لا ضد لها

1- الصّفير : في اللّغة : الصّوت ، واصطلاحاً صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه .
وحروف الصفير ثلاثة : الصاد ، والزاي ، والسين .

2- القلقلة : في اللّغة : الحركة والاضطراب ، واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بحروفها ساكنة ، وينشأ عن هذا الاضطراب سماع نبرة قويّة كما أن الاضطراب نفسه ينشأ عن تكوين حروف القلقلة ، من حروف الجهر ، وحروف الشدة ، والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت ، فكانت قلقلة هذه الحروف خير بيان لها خلصها من منع جريان الصوت .

وحروف القلقلة خمسة أحرف مجموعة في قولك «قطب

جد» فهي القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والذال .

والقلقلة واجبة البيان في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل ، وخاصة إذا كان الحرف مشدداً ، والحرف المقلقل أقرب ما يكون إلى الفتح .

3- الانحراف : معناه لغة : الميل ، واصطلاحاً ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان ، والانحراف له حرفان اللّام ، والراء إلا أن انحراف الراء أكثر من انحراف اللّام ، كما أنّ اللام تنحرف إلى طرف اللسان والراء تنحرف إلى ظهره .

4- التكرير : معناه لغة : الإعادة ، واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد هو الراء .

5- اللين : معناه في اللّغة ضد الخشونة ، واصطلاحاً : إخراج الحرف بعدم كلفة على اللسان ، وله حرفان الواو ، والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

6- التفشي : معناه في اللغة : الذيوع والانتشار ، واصطلاحاً ، انتشار النفس في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة ، وله حرف واحد وهو الشين .

7- الاستطالة : في اللّغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ، ولها حرف واحد هو الضاد المعجمة ، وسميت هذه الصّفة بالاستطالة لبعد المسافة التي يمتد الحرف بينها :

جدول الصفات وعدد حروفها والصفات المضادة لها

الصفة المضادة	مجموعة في قولك	عدد حروفها	الصفة	
الجهر	فحثه شخص سكت	10	الهمس	1
الرخاوة	أجد قط بكت	8	الشدة	2
بين الرخاوة والشدة	لن عمر	5	التوسط	
الاستفال	خص ضغط قط	7	الاستعلاء	3
الانفتاح	صاد ضاد طاء ظاء	4	الإطباق	4
الإصمات	فر من لب	6	الإذلاق	5
الهمس	طل قوي ربح إذ غزا جند مطيع	19	الجهر	6
الشدة	خس حظ شمس هز وضغت ياقظ	16	الرخاوة	7
الاستعلاء	أنشر حديث علمك سوف تجهزبذا	22	الاستفال	8
الإطباق	من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث	25	الانفتاح	9
الإذلاق	حدث شيخ هز ذو ساج ضعص قط أعطتك	23	الإصمات	10

جدول الصفات التي لا ضد لها وعدد حروفها

الصفة	عدد حروفها	مجموعة في قولك
1 الصغير	3	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِي سَيْنٌ «الصاد، والزاي، والسين»
2 القلقة	5	قَلَقَلَهُ قَطَبٌ جَدٍ «قطب جد»
3 الانحراف	2	وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ «اللام، والراء»
4 التكرير	1	الراء
5 اللين	2	وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا قَبْلَهُمَا «الواو والياء الساكنتان»
6 التنفسي	1	وَلِلتَّنَفْسِ الشَّيْنُ «الشين»
7 الاستطالة	1	صَادًا اسْتَطَلَّ «الضاد المعجمة»

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة : هي التي تثبت في الخط ، وفي اللفظ ، وفي الوصل ، وفي الوقف ، وتوجد في الاسماء وفي الأفعال ، وفي الحروف ، وتقع متوسطة مثل يَنْهَوْنَ ، فَسَيَنْغَضُونَ ، ومتطرفة مثل من وعن .

تعريف التنوين :

التنوين : معناه في اللغة التصويت واصطلاحاً نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأً ووقفاً بمعنى أنها لا تكتب في الخط ، ولا ينطق بها اللسان في حالة الوقف .

والتنوين يكتب على الحرف الأخير من الاسم فتحتين أو ضمتين أو كسرتين ، وإذا وقفنا على الاسم المنون فصوت النون الساكنة يختفي عنه تماماً ، وتشبع حركته بألف مد إن كان التنوين فتحتين ، فتقف على كلمة «لُغُوا» و «تَأْتِيْمًا» و «قِيْلًا» و «سَلَامًا» بفتحة واحدة مشبعة بألف مد مقدار مد طبيعي على الحرف الأخير من الاسم المنون .

أما إذا كان التنوين كسرتين أو ضمتين فإننا نَقِفُ على الحرف الأخير من الاسم المنون بالسكون وذلك مثل قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فكلمة (شيء) منونة بالكسر وكلمة (عليم) منونة بالضم فنقف على الأولى بإسكان الهمزة ، وعلى الثانية بإسكان الميم .

للنون الساكنة والتنوين ، أربعة أحكام : هي :

الإظهار ، الإدغام ، الإقلاب ، الإخفاء .

1 - الإظهار :

معناه : إظهار النون عند النطق بها ، من غير غنة فيها ويكون ذلك عند ستة أحرف : الهمزة ، والهاء ، والعين ،

والحاء ، والغين ، والحاء ، «وتسمى حروف حلقية» .

قال ابن الجزري :

وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرُ.....

.....

2- الإدغام :

معناه : إدخال النون في الحرف الذي بعدها بحيث لا تنطق بها ، بل تنطق بالحرف الذي بعدها مشدداً ، ويكون ذلك عند ستة أحرف ، مجموعة في كلمة «يرملون» وهي : [الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون] لكنك تظهر الغنة عند أربعة أحرف⁽¹⁾ مجموعة في كلمة «يومن» وهي [الياء ، والواو ، والميم ، والنون] .

قال ابن الجزري :

وَأَدْغَمْنَ بِغُنَّةٍ فِي يَوْمِنُ
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
وتدغم بغير غنة عند «اللام ، والراء» .

(1) أجمع العلماء على إظهار النون الساكنة عند الياء والواو إذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو «صنوان ، قنوان ، بنيان ، دنيا» لثلاثه يشبهه بالمضعف نحو صوان بيان .

قال ابن الجزري :

..... وَأَدْغَمَ

3- الإقلاب : فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةٌ لَزِمَ

أي قلب النون الساكنة والتنوين ميماً ، ثم إخفاء هذه الميم فيما بعدها ، مع بيان الغنة ، ويكون ذلك عند حرف واحد هو «الباء» .

قال ابن الجزري :

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةٌ.....

.....

4- الإخفاء :

هو إخفاء النون الساكنة في الحرف الذي بعدها ، بحيث تكون في درجة بين الإظهار والإدغام ، مع المحافظة على الغنة ، ويكون ذلك عند بقية الأحرف ، وعددها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

7	6	5	4	3	2	1									
(صِفْ)	(ذِ)	(ثِ)	(نَا)	(كَ)	(مُ)	(جَدْ)	(أَدْ)	(شِ)	(خُصْ)	(قِ)	(ذِ)				
8	9	10	11	12	13	14	15								
(سَدِ)	(مَا)	(دُ)	(مُ)	(طِ)	(يَّ)	(زِ)	(ذِ)	(فِ)	(يِ)	(تِ)	(قَى)	(ضَ)	(عُ)	(ظَ)	(إِلْمَا)

قال ابن الجزري :

كَذَا

لِإِخْفَاءِ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَ جدول لتوضيح أحكام النون الساكنة

الحكم	الحروف	الأمثلة
الإظهار	الهمزة ، والهاء ، والعين والحاء والغين والخاء	يَنَآؤُنْ - يَنْهَى - أَنْعَمْتَ - يَنْجِتُونَ - فَسَيَنْغِضُونَ - الْمُنْخَنِقَةُ - مَنْ ءَامَنَ - مِنْ هَادٍ - مَنْ حَادَّ - مَنْ عَمِلَ - مِنْ غِلَ - مِنْ خِزْيِ
الإدغام بغنة	الياء ، والواو ، والميم ، والنون	مَنْ يَشَاءُ ، مِنْ وَلِيٍّ ، مِنْ مَالٍ ، مِنْ نَارٍ
الإدغام بلا غنة	اللام ، والراء	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، مِنْ رَاقٍ
الإقلاب مع الغنة	في الباء فقط	مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - مَنْ يَخْلُ
الإخفاء مع الغنة	عند بقية الأحرف وعدها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت : (جـ)بـ (ذ)ا (ث)نا (كـ)مـ (جـ)بـ (جـ)بـ (شـ)خـصـ (قـ)بـ (سـ)مـا (د)مـ (طـ)بـيأ (ز)بـ (فـ)بـ (تـ)بـقـى (ضـ)بـع (ظـ)بـالـمـا	وَانصُرْنَا - مُنذِرٌ - وَالْأُنثَى - يَنْكِسُونَ - أَنْجَيْنَاكُمْ - الْمُنْشِئُونَ - فَأَنسَاهُمْ - أَنْدَادًا - يَنْطَلِقُ - وَأَنْزَلْنَا - إِنْفِرُوا خِفَافًا - مُتَّهِونَ - مَنْصُوبَ - أَنْقَضَ - أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ - كما تأتي في كلمتين نحو ، وَلَمَنْ صَبَرَ ، مَنْ ذَا الَّذِي الخ

جدول لتوضيح أحكام التنوين

الحكم	الحروف	الأمثلة
الإظهار	في الهمزة - والهاء - والعين - والحاء - والغين - والفاء	كُلْ ءَامَنَ - جُرِفْ هَارَ - حَقِيقٌ عَلَيَّ أَلَا أَقُولَ - عَلِيمٌ حَكِيمٌ - قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي يَوْمَنُ خَاشِعَةً
الإدغام بغنة	في الباء - والواو - والميم - والنون	وَبَرَقَ يَجْعَلُونَ - يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ - فِي رَبِّ مِمَّا - فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ
الإدغام بلا غنة	في اللام والراء	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - غُفُورٌ رَّحِيمٌ
الإقلاب مع الغنة	في الباء فقط	سَمِيعٌ بَصِيرٌ
الإخفاء مع الغنة	عند بقية الأحرف وعددها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت : (ص)ف (ذ)أ (ر)ب (ن)ب (ك)م (ج)ب (د) (ش)خ (ص)ر (ق)ب (د) (س)م (د)م (ط)ب (ي)أ (ز)د (ف)ب (ي) (ت)ق (ي) (ض)ع (ظ)ب (ل)م	رَبِّحاً ضَرَضاً - سِرَاعاً ذَلِكَ - طِينٌ ثُمَّ - زَوْجٍ كَرِيمٍ - شَيْئاً جَنَابٍ - عَلِيمٌ شَرَعَ - بَغِيّاً قَالَ كَذَلِكَ - وَرَجُلًا سَلَمًا - قَتَوْنَا ذَانِبَةً - ضَعِيداً طَيِّباً - ضَعِيداً زَلَقاً - عُمِيْ فَهْمٌ - جَنَّتْ تَجْرِي - مُسْفِرَةً ضَاحِكَةً - ظِلًّا ظَلِيلًا

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة تقع في القرآن قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع قبل حرف منها ، خشية التقاء الساكنين ، وهو ما لا يمكن النطق به ، وتلحق الحروف مثل «أَمْ» والاسماء مثل «أَمْرًا» «أَمْنًا» والأفعال مثل «يَمْشُونَ» «يَمْحَقُ» وتقع في وسط الكلمة وفي آخرها ، مثل «يَمْشُونَ» «أَنْتُمْ» .

للميم الساكنة ثلاثة أحكام هي :

- 1 - إدغام بغنة .
- 2 - إخفاء مع الغنة .
- 3 - إظهار بلا غنة .

1 - الإدغام :

تُدغم الميم الساكنة في مثلها ، أي في الميم مثل «أَمْ مَنْ» «وَمِنْهُمْ مَنْ» «كَمْ مَنْ» «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» .

2 - الإخفاء :

تخفى الميم الساكنة عند الباء فقط ، مثل «هُمْ بَارِزُونَ» «كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ» .

قال ابن الجزري :

.....
وَأَخْفَيْنَ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغْنَةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ⁽¹⁾ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

3- الإظهار :

تظهر الميم الساكنة إذا تلاها حرف من الحروف الهجائية
ما عدا الميم والباء .

قال ابن الجزري :

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ⁽²⁾

(1) أمر بإخفاء الميم عند الباء ابن مجاهد والداني واختاره الناظم وهذا مذهب أهل
الاداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الخيشوم
كإظهارها بعد القلب وذهب جماعة كابن المنادى ومكي إلى الإظهار وعليه أهل
الاداء بالعراق والبلاد الشرقية ، والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن
الإخفاء أشهر .

(2) حذر من إخفائها عند الواو والفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها
من الفاء .

جدول لتوضيح أحكام الميم الساكنة

الحكم	الحروف	الأمثلة
الإدغام بغنة	حرف الميم	خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ، «أَمْ مَنْ»
الإخفاء مع الغنة	حرف الباء	«هُمْ بَارِزُونَ» كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ
الإظهار بلا غنة	عند بقية الحروف ما عدا الميم والباء	«تُمْسُونَ» لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

الميم والنون المشددتان

الغنة في اللغة : صوت في الخيشوم .

الغنة في الاصطلاح : صوت لذيذ مركب في جسم الميم والنون إذا سكنتا ولم تظهرا .

إن الغنة لازمة للميم والنون المشددتين سواء أكانتا ساكنتين أو متحركتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفيتين لملازمة صوت الغنة لهما في كل حالة ، إلا أنَّ الغنة يقل صوتها فيهما نسبياً عند إظهارهما .

والغنة الكاملة تقدر بحركتين ، والحركة الواحدة تقدر بمقدار إصبع اليد الواحدة قبضاً أو بسطاً بحالة متوسطة بين السرعة والبطء .

والحركتان بمقدار ألف ، فمقدار الغنة في الزمن يساوي تماماً مقدار الزمن الذي تستغرقه ألف المد من قال ، أو ياء

المد من أكرمني ، أو واو المد من قولوا كما أنها تقدر بمقدار الزمن الذي يستغرقه قبض الإصبع وبسطها وهذا غالباً ما يستعمله البادىء في تعلم هذا الفن ، إلى أن يصبح تحديد زمن الغنة والمد ذوقاً ملموساً له يقدره دون استخدام إصبع أو غيره .

أحكام الرء

الرء لها ثلاث حالات : متحركة ، ساكنة سُكُوناً أَصْلِيّاً ، ساكنة سكوناً عَرْضِيّاً .

أولاً - الرء المتحركة : ترقق إذا كانت مكسورة وتفتح⁽¹⁾ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة .

قال ابن الجزري :

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ

.....

ثانياً - الرء الساكنة سكوناً أَصْلِيّاً : ترقق إذا سبقت بكسر أصلي ومتصل وليس بعدها حرف استعلاء في كلمتها وتفتح إذا سبقت بكسرة غير متصلة ، أو كسرة عارضة أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

(1) انفرد ورش من طريق الأزرق بترقيق الرء المتحركة المفتوحة و المضمومة بشرط .

.....
كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرُ لَيْسَتْ أَصْلًا

ثالثاً - الرّاء الساكنة سكوناً عرضياً : ترقق إذا سبقت
بحرف مكسور متصل بها ، أو فصل بينها وبين الكسر حَرْفٌ
ساكن مستفل أو سبقت بياء ساكنة سكوناً حياً أو ميتاً أو بحرف
ممال وتفتح في غير هذه الصور .

ملاحظات :

أ - يجوز الترقيق والتفخيم في راء فُرْقٍ في قوله تعالى
﴿فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾⁽¹⁾ ، كما قال ابن الجزري
والخلف في فرق لكسر يوجد ، وجه الترقيق ضعف الرّاء
لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء
بعدها المانع من الترقيق والوجهان صحيحان مقروء بهما
والترقيق مقدم أداء .

ب - يجوز التفخيم والترقيق في راء «مصر» و «القطر»
عند الوقف .

ج - يجوز التفخيم والترقيق في كلمة «وَنُذِرُ» في سورة

(1) الشعراء / آية 63 .

القمر في مواضعها الستة في حرف الراء وذلك عند الوقف ،
والترقيق مقدم .

جدول لتوضيح أحكام الراء

الحكم	الحالة	الأمثلة
الترقيق	متحركة بالكسر	رِزْقًا ، وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ
التفخيم	متحركة بالفتح أو الضم	وَرَحْمَةُ رَبِّكَ «رُزِقُوا مِنْهَا»
الترقيق	ساكنة سكوناً أصلياً ومسبوقة بكسر أصلي متصل وليس بعدها حرف استعلاء في كلمتها	أَنْذِرْهُمْ ، اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، مِرْيَةٍ ، شِرْذِمَةٌ
التفخيم	ساكنة سكوناً أصلياً ومسبوقة بكسرة غير متصلة، أو كسرة عارضة أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها	«رَبِّ ارْجِعُون» أَمْ ارْتَابُوا «لَمَنِ ارْتَضَى» «بِالْمِرْصَادِ» «قِرطاسٍ» فِرْقَةٌ
الترقيق	ساكنة سكوناً عرضياً ومسبوقة بحرف مكسور متصل بها، أو فصل بينها وبين الكسر حرف ساكن مستقل أو سبقت بياء ساكنة سكوناً حياً أو ميتاً أو بحرف ممال	«الشَّعْر» «السَّحَر» «نَضِير» «خَيْر» «بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْر» «الْأَبْرَار» «النَّهَار» «هَارٍ» وذلك لمن له الإمالة

أحكام اللام

تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم ،
 نحو قَالَ اللَّهُ - سَمِعَ اللَّهُ - يَجْمَعُ اللَّهُ - قَالُوا اللَّهُ . وترقق إذا
 سبقت بكسر نحو لِلَّهِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، مَا يَفْتَحِ اللَّهُ ، «قُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ لِلَّهِ» سواء كان الكسر منفصلاً أو عارضاً وفيما عدا
 لفظ الجلالة ترقق اللام في جميع حالاتها إلا ما استثناه ورش
 في اللام المفتوحة بشروط .

قال ابن الجزري : في لام لفظ الجلالة :

وَفَخِمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
 عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ

حكم لام «ال» «وهل بل»

لام «أل» هي لام التعريف وتدخل على الأسماء فقط
 ولها حالتان «الظهار والإدغام» .

الحالة الأولى : الإظهار :

تظهر لام «أل» إذا وقع بعدها حرف من الحروف
 المجموعة في هذه الكلمات «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» وهي :

«ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ،
 ي ، م ، هـ» ويشار إلى هذا الحكم في المصحف الشريف
 بعلامة السكون على حرف اللام وتسمى لاماً قمرية ، لإظهار

اللام مثلما يظهر⁽¹⁾ في كلمة «القمر» .

الحالة الثانية الإدغام :

تدغم لام «ال» إذا وقع بعدها حرف من الحروف المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

(ط)ب (ث)م (ص)ل (ر)جماً (ت)فَزْ، (ض)ف (ذ)ا
(ن)عَم (د)ع (س)وء (ظ)نْ، (ز)ر (ش)رِيفاً (ل)لُكْرَمَ

وهي :

«ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س ،
ظ ، ز ، ش ، ل» ، ويشار إلى هذا الحكم في المصحف
الشريف بتجريد اللام من الشدة إلا في بعض المصاحف فإنها
توجد علامة الشدة فوق اللام الشمسية إشارة إلى إدغام اللام به
وتشديده وسميت حروف اللام شمسية لأنها تدغم مثلما تدغم
لام الشمس .

لام الفعل

لام الفعل هي لام ساكنة تلحق الفعل في وسطه وآخره
ولها حالتان : الإدغام والإظهار .

(1) يجب الانتباه إلى اللام القمرية الواقعة قبل حرف الجيم وإظهارها كأخواتها .

أولاً - الإدغام :

تدغم «لام الفعل» في اللام والراء نحو : قل لا أسئلكم ، قل ربّي ، ويشار إلى هذا الحكم في المصحف الشريف بتجريد اللام من السكون .

ثانياً - الإظهار :

تظهر «لام الفعل» عند باقي حروف الهجاء عدا اللام والراء .

لام «هل» و «بل»

للام «هل» و «بل» حكمان : الإدغام ، والإظهار .

الحكم الأول - الإدغام :

وذلك إذا وقع بعد لام هل أو بل⁽¹⁾ ، اللام أو الراء ، ويشار إلى هذا الحكم بتجريد اللام من السكون .

الحكم الثاني - الإظهار :

ويكون إذا وقع بعد لام «هل» و «بل» حرف من حروف⁽²⁾ الهجاء عدا اللام والراء .

(1) أظهر حفص لام «بل» في قوله تعالى ﴿بل ران على قلوبهم﴾ المطففين 14 ويسكت بعدها سكتة ثم يبتدىء براء مفتوحة غير مشددة.

(2) إلا ما استثني عند بعض القراء فإنهم يدغمون لام هل وبل في بعض حروف الهجاء ويلحقونها باللام والراء .

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة التسمين ، واصطلاحاً غلظ يدخل على صوت الحرف ، فيجعله مفخماً يمتلىء الفم بصداه .
والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، ولكن المستعمل في «اللام» التغليظ ، وفي «الراء» التفخيم ، ويقابل التفخيم الترقيق .

وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ، سواء كانت بين مستقلين أو جاورها حرف مستفل ، أو كانت متحركة بالفتح أو الضم أو بالكسر أو كانت ساكنة وأقواها تفخيماً حروف الإطباق ، وحروف الاستعلاء سبعة جمعها ابن الجزري في قوله «خص ضغط قط» .

قال ابن الجزري :

وَحَرَفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَاخْصُصَا
الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ خَمْسَةٌ :

- | | | |
|----------------------|---|----------------|
| 1 - المفتوح بعده ألف | : | نحو طَائِعِينَ |
| 2 - المفتوح بدون مد | : | نحو صَبْرَ |
| 3 - المضموم | : | نحو ضُرِبَ |
| 4 - الساكن | : | نحو فَاقْضِ |
| 5 - المكسور | : | نحو بَخِعْ |

مراتب تفخيم حروف الاستعلاء سبعة

- 1 - الطاء المقلقة .
- 2 - الضاد المستطيلة .
- 3 - الصاد الصفيّرة .
- 4 - الظاء .
- 5 - القاف .
- 6 - الغين .
- 7 - الخاء .

فصل في بيان وتوضيح بعض الكلمات والحروف التي يقع فيها الخطأ

لا يكون الحرف صحيحاً إلا إذا أخرجناه من مخرجه وأصبغنا صفاته عليه ، قال ابن الجزري في النشر: «إذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفياً حقه ، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب ، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد وذلك ظاهر ، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق وخاصة إذا وقع مفخم بين مرققين أو مرقق بين مفخمين فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب» .

فمن أحكم صحّة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب .

أما حروف الاستفال : فكلها مرققة⁽¹⁾ لا يجوز تفخيم شيء منها إلا «اللام والراء» في بعض أحوالهما .

قال ابن الجزري :

فَرَّقْنِ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ
وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

(1) الترقيق لغة : التثفيف . واصطلاحاً حالة من الرقة والنفاسة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه .

الكلمات التي يقع فيها الخطأ من أوجه :

أ - أَحَطْتُ ، بَسَطْتُ : يقع الخطأ فيهما من أوجه عدم بيان إطباق الطاء من قوله تعالى : قال أحطت ، مع قوله تعالى : لئن بسطت . . ، ونحو ذلك ، لذا يجب بيان إطباق الطاء ، لئلا تشبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى إدغاماً ناقصاً وهو إدغام الحرف وإبقاء صفته .

ب - نخلقكم بالمرسلات : وقع الخلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى : ألم نخلقكم بالمرسلات ، وعدم إبقائها ، فذهب مكي ومن وافقه إلى إبقائها ويكون الإدغام حينئذ ناقصاً ، وذهب الداني ومن والاه إلى عدمه ويكون الإدغام تاماً على الأصل وهذا هو المختار والمقدم أداء .

ج - أنعمت وشبهها : يقع الخطأ فيها من أوجه عدم بيان السكون المرسوم على النون لذا يجب الحرص على السكون في كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق .

د - جَعَلْنَا - ضَلَّلْنَا وشبههما : يقع الخطأ فيهما من أوجه ، عدم بيان سكون اللام ، لذا يجب الحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون ، سواء لم تتركز اللام نحو جَعَلْنَا أو تكررت نحو ضَلَّلْنَا .

هـ - المغضوب وشبهها : يقع الخطأ فيها من أوجه عدم إعطاء الغين الساكنة صفتي الرخاوة والجهر لذا يجب إعطاؤها صفاتها كاملة حتى لا تقلقل أو تحرك كما يفعله بعض القراء .

و- مَحْذُوراً وما شابهه : يقع الخطأ فيه من أوجه
تفخيمه وعدم تخليص انفتاح الذال من قوله تعالى : ﴿إِنْ
عَذَابُ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾ ، لثلاث يشته الذال بالظاء في قوله
تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُوراً﴾ ، ولا يتميز كل واحد
إلا بتمييز الصفة فالذال منفتح والظاء مطبق فينبغي أن يخلص
كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه .

ز- عَسَى وما شابهه : يقع الخطأ فيه من أوجه تفخيم
السين وعدم تخليص انفتاحه من قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبَّهُ﴾ ،
لثلاث يشته السين بالصاد في قوله تعالى : ﴿وَعَصَى آدَمَ﴾ ، ولا
يتميز كل واحد إلا بتمييز صفته فالسين منفتح والصاد مطبق
فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه .

ح- شرككم تتوفاهم وما شابههما : يقع الخطأ فيهما
من أوجه عدم مراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو
﴿شرككم﴾ والتاء نحو ﴿تتوفاهم﴾ واتقوا فتنة﴾ ولذا يجب
مراعاة صفة الشدة فيهما وذلك بأن يمنع الصوت أن يجري
معهما مع ثباتهما في مخرجهما .

قال ابن الجزري :

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحْطَطْ مَعَ
بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمْ وَقَعَ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

وَحَلَّصَ إِنْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَصَى
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا
كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

بعض الحروف التي يقع فيها الخطأ

أ - حرف «الطاء» : يقع الخطأ فيه من أوجه عدم إعطائه صفتي الاستعلاء والإطباق . لذا يجب الحرص على إعطاء الطاء خاصة صفتي الاستعلاء والإطباق لئلا يشبه الطاء بالتاء نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ فلولاً الاستعلاء والإطباق لكان الطاء تاء .

ب - حرف «الذال» : قال في تنبيه الغافلين يقع الخطأ في الذال من أوجه تفخيمها وأخرى إن جاورت حرفاً مفخماً نحو «الْأَذْقَانِ» و «ذَرَّةٌ» و «ذَرُّهُمْ» فمن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فخمها وخرج بها من الانفتاح والاستفال إلى الإطباق والإستعلاء فصارت ظاء لا تفاقهما في المخرج .

ج - حرف «السين» : يقع الخطأ في السين من أوجه تفخيمها ، إذ لا بد من إعطاء السين حقها من الصفات ، ومن لم يعطها حقها من الصفات أخطأ وهو لا يشعر فيبدلها صاداً لأنها مؤاخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفير والهمس والرخاوة ، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين

لكانت صاداً ، وأكثر ما يقع ذلك إذا جاورت حرف استعلاء أو راء نحو «وَسَطًا» و «تَقْسِطُوا» و «تَسْتَطِيعُ» و «سُلْطَان» و «الرَّسُول» و «الْمُرْسَلِينَ» .

ل - حرف «الهمزة» : يقع الخطأ في الهمزة من أوجه تفخيمها وخاصة إذا جاورت حرفاً مغلظاً ، نحو «الله» «الهم» ، أو مفخم نحو «الطلاق» «اصطفى» فإن كان الحرف مجانساً أو مقارباً للهمزة كان الترقيق أوكد نحو «اهدنا» «أحطت» «أعوذ» «أعطى» الخ .

هـ - حرف «الباء» : يقع الخطأ في الباء من أوجه تفخيمها وخاصة إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو «بطل» «بغي» «وَبَقَلِهَا» أو حال بينهما ألف نحو «باطل» «باغ» «الاسباط» أو إذا وليها حرفان مفخمان «برق» «البقر» وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها .

و - حرف «التاء» : يقع الخطأ في التاء من أوجه تفخيمها وخاصة إذا جاورت حرف الطاء ، لأنها شاركتها في المخرج نحو «أَفْتَطَمْعُون» أو أحد الحروف المفخمة ولا سيما حروف الإطباق وليتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة نحو «فتنة» أو مكررة نحو «تتوفاهم» «كدت تَرْكُنُ» .

ز - حرف «الثاء» : يقع الخطأ في الثاء من أوجه تفخيمها ويجب التحرز في بيانها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها نحو «أَثَخْتُمُوهُمْ» .

حـ - حرف «الجيم» : يقع الخطأ في الجيم من أوجه عدم إخراجها من مخرجها لثلاثاً ينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله بعض الناس أو يخرجها ممزوجة بالكاف ويجب الاحتراز من الجيم إذا كانت ساكنة وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة نحو «اجتمعوا» «تجزى» بإعطائها جهرها وشدتها .

ط - حرف «الحاء» : يقع الخطأ في الحاء من أوجه تفخيمها وعدم بيانها ولذا تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لا سيما إذا سكنت نحو «فَاصْفَحْ» «وَسَبِّحْ» لثلاثاً يقلبونها في «فاصفح» عيناً ويدغمونها ، أو يقلبون الهاء في «سَبِّحْهُ» حاء . . مشددة ، ويجب الاعتناء بها إذا جاورها حرف استعلاء نحو «أحطت ، الحق ، خَصَّصَ» .

ي - حرف «الخاء» : يقع الخطأ في الخاء من أوجه ترقيقها لذا يجب تفخيمها «وسائر حروف الاستعلاء» وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ نحو خَالِقٌ .

ك - «حرف الراء» : يقع الخطأ في الراء من أوجه المبالغة في تفخيمها وتكرارها إذا كانت مشددة وليحترز حال ترقيقها من تحولها تحولاً يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها .

ل - حرف «الزاي» : يقع الخطأ في الزاي من أوجه تفخيمها لذا يجب بيان جهرها لا سيما إذا سكنت نحو

«تَزْدَرِي» أو جاورها حرفاً مهموساً لئلا يشتبه بالسّين نحو «كَتَرْتُمْ» .

م - حرف «الصّاد» : يجب الاحتراز منها حال سكونها وذلك إذا أتى بعدها تاء لئلا تشته بالسّين نحو «حَرَصْتُمْ» أو طاء إن تقرب من الزاي نحو «اصْطَفَى» «يَصْطَفِي» الخ .

ن - حرف «الشين» : يقع الخطأ في الشين من أوجه عدم بيان صفة التفشي لا سيما في حال تشديدها أو سكونها لئلا تشته بالجيم لما بينهما من التجانس نحو «فبشرناه» «اشتراه» «شجر» .

ص - حرف «الضاد» : يقع الخطأ فيه من أوجه إذا لم نعطه جميع صفاته وخاصة صفة الاستطالة ولم نخرجه من مخرجه وقل من يحسنه خصوصاً إذا جاوره ظاء ، نحو «أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» «يَعْبُضُ الظَّالِمُ» أو حرف مفخم نحو «أَرْضُ اللَّهِ» أو حرف مجانس يشبهه نحو «مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَباً» .

ع - حرف «الظاء» : يقع الخطأ فيه من أوجه ترقيقه لذا تجب المحافظة على تفخيمه لئلا يشتبه بالذال ولنحترز من عدم بيان الظاء الساكنة إذا أتى بعدها تاء نحو «أَوْعَظْتَ» ولا ثاني له .

ف - حرف «العين» : يقع الخطأ في العين من أوجه تفخيمها ولنحترز من تفخيمها :

أ - إذا أتى بعدها ألف ، نحو «العلمين» .

ب - إذا أتى بعدها حرف مهموس فبين ما فيها من الجهر والشدة نحو «المُعْتَدِينَ» .

ج - إذا وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا تدغم في الغين لقرب المخرج نحو ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ .

ض - حرف «الغين» : يقع الخطأ في الغين من أوجه عدم إعطائها صفتي الرخاوة والجهر وخاصة إذا كانت ساكنة ولنحترز من قلقلتها وتحريكها نحو «يغشى» «المغضوب» الخ .

ق - حرف «القاف» : يقع الخطأ في القاف من أوجه ترقيقها ، المبالغة في تفخيمها ، عدم إعطائها صفة الاستعلاء ونحافظ عليها حتى لا تشبهه بالكاف .

وكذلك نحافظ على الفاء ونظهرها عند الميم والواو ، والكاف نحافظ على شدتها وهمسها ، واللام نحافظ على ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم ، والميم نحترز من تفخيمها إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو «مخمصة» فإن أتى ألف بعدها كان التحرز أكد ، والنون نتحفظ من تفخيمها إذا كانت متحركة ، لا سيما إذا جاء بعدها ألف ، والهاء نعني بها مخرجاً وصفة لبعدها وخفائها ولنحترز من امتزاجها بالكاف إذا كانت مكسورة نحو ﴿عليهم﴾ أو وقعت بين ألفين نحو «بناها» «طحها» «ضحها» وكذلك الواو والياء ، قالوا ولنحترز من مضغها حال تشديدها وَيَكُونُ بَيَانُهَا أَوْكَدُ إذا كانت مكررة نحو «ووري» أو مضمومة أو مكسورة حتى لا يخالطها لفظ غيرها والياء نخرجها من مخرجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو

«تَرَيْنَ» ولنحترز من لوكها ومطها إذا كانت مشددة .

ولنحافظ على جميع الحروف مفردة ومركبة ونراعي فيها الصفات القوية والضعيفة حتى لا يتغلب القوي على الضعيف .

باب هاء الكناية

هاء الكناية ، هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب وتسمى هاء الضمير ، وتتصل بالفعل نحو «يُؤَدِّهِ» وبالا سم نحو «أَهْلِيهِ» وبالحرف نحو «عَلَيْهِ» . ولها أربع حالات :

- 1 - أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ حكمها عدم الصلة .
- 2 - أن تقع بين ساكنين نحو ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ﴿مِنْهُ اسْمُهُ﴾ حكمها عدم الصلة .
- 3 - أن تقع بين متحركين نحو ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ ﴿لَهُ مُلْكٌ﴾ حكمها الصلة «بمقدار حركتين» .
- 4 - أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك ، نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ حكمها عدم الصلة للقراء ما عدا ابن كثير المكي فإنه يصلها ويوافقه حفص في لفظ ﴿يُخْلِدُ فِيهِ مِهَانًا﴾ بالفرقان فقط .

ملاحظات : استثني من هذه القاعدة هاءات الضمير المتصلة بالمضارع المجزوم أو بأمر المخاطب فإن للقراء فيها مذاهب .

باب المد والقصر

أ- المد لغة: الزيادة ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة ، أو بحرف من حرفي اللين . إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً . وحروف المد الثلاثة هي الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً . والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، فالواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين أن تكون ساكنة ، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي ضمة ، فإذا كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين . وكذلك الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين : أن تكون ساكنة ، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي كسرة ، فإن كانت متحركة ، أو كانت ساكنة ، وحركة ما قبلها ليست من جنسها فلا تكون حرف مد ولين . وحرفا اللين هما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها . ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه ، وسببه إما همز أو سكون ، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة ، وإما أن يوجد قبله . فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المد حينئذ مداً متصلاً ، نحو «جَاءَ» «قُرُوءٍ» «يُضِيءُ» . وإن وُجد بعده وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمي المد حينئذ مداً منفصلاً نحو «يَأْتِيهَا» ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي مد

بدل نحو ﴿ءامنوا﴾ ﴿أوتوا﴾ ﴿إيماناً﴾ وإن وجد الهمز بعد حرفي اللين سمي المد حيثئذ مد لين نحو ﴿سوءة﴾ ﴿شيئاً﴾ وإن وجد بعد حرف المد السكون فيما أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً ، وإما أن يكون ثابتاً وقفاً فقط ، فإن كان ثابتاً في الحالين سمي المد مدّاً لازماً نحو ﴿الضّالّين﴾ ﴿أتحاجّون﴾ وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمي مدّاً عارضاً للسكون نحو ﴿مآب﴾ ﴿يؤمنون﴾ ﴿نستعين﴾ .

ب - القصر في اللغة : الحبس واصطلاحاً ، عدم إطالة الصّوت بحرف من حروف المد الثلاثة «الألف ، والواو ، والياء» فهذه الحروف فيها مد طبيعي بمقدار «حركتين» يتبين ذلك إذا قرأت ﴿نُوحِيهَا﴾ فإنه يجب أن تمد صوتك بالواو ، وبالياء ، وبالألف ، بمقدار حركتين عاديتين بالأصابع .

والمد الأصلي هو المد الطبيعي .

وسمي طبيعياً لأن صاحب الطّبيعة السّليمة لا يزيد ولا ينقص عن مقدار مده .

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين أصلي وفرعي .

أولاً - المد الأصلي :

هو الذي لا تقوم ذات الكلمة إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، ويجمع حروف «المد الثلاثة» :

- 1 - الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل «يقول» .
- 2 - الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل «قيل» .
- 3 - الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل «قال» .

ثانياً - المد الفرعي :

هو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون وسيأتي بيانه إن شاء الله في الجدول مع وضوح الأمثلة .

جدول أقسام المد وأسبابه

القسم	السبب	مقدار المد	الأمثلة
المد الواجب المتصل	أن يكون المد والهمزة في كلمة واحدة	ألفان «أربع حركات»	جَاءَ، سُوءَ، بِيءَ
المد الجائز المنفصل	أن يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية	الوجهان لقالون القصر والتوسط والقصر مقدم أداء ويعني بالقصر أي المد الطبيعي	يَا أَيُّهَا قُوا أنفسكم، وفي أنفسكم
المد العارض	أن يكون متحركاً في الوصل وساكناً في الوقف وقبل الحرف الموقوف عليه أحد حروف المد الثلاثة	الأطوال الثلاثة الطويل والتوسط والقصر	مَأْبَ، نستعين، خالدون

القسم	السبب	مقدار المد	الأمثلة
المد البدل	أن يوجد الهمز قبل حرف من حروف المد	القصر مطلقاً إلا عند ورش يجوز فيه الأطوال الثلاثة	ءَامَنُوا «أوتوا» إيماناً.
المد اللازم المثلث الكلمي	أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة	الطويل يعني 3 ألفات	الضَّالِّينَ - الصَّاخَةَ - اتَّحَاجُونِي
المد اللازم المخفف الكلمي	أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن وصللاً ووقفاً	الطويل	الآن
المد اللازم الحرفي	أن يوجد في فواتح السور حرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والحرف الثالث ساكن يجمعها قولك «سنقص علمك»	الطويل	صَ - قَ - يَسَ - أَلَمْ - نَ - كَيْهَيْعَصَ
المد اللازم المخفف الحرفي	ما كان في فواتح السور وهجاؤه على حرفين يجمعها قولك «حي طهر»	القصر - «ألف»	حم - المر - طه

القسم	السبب	مقدار المد	الأمثلة
المد اللين	هو الياء والسواو السّاكتان المفتوح ما قبلهما	القصر حالة الوصل والأطوال الثلاثة حالة الوقف	بَيّت خَوْف
المد الفرق	يفرق بين الاستفهام والخبر لأنه لولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام فالهمزة فيه للاستفهام	يجوز فيه الطويل والقصر	الذّكرين، حرّم، «قل الله. أذن الله، خير»
المد العوض	الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة	القصر «ألف»	عليماً حكيماً
مد الصّلة	هو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير	القصر «ألف»	إنه كان
مد التمكين	هو كل ياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة	القصر «ألف»	حَيَّيْتُم

قال ابن الجزري :

وَالْمَدُّ لَا زِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَتَا
فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدُّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلًا أَنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

وقال ابن برّي رحمه الله في المد الأصلي :

وصيغة الجميع للجميع
تمد قد مدّها الطبيعي
وقال أيضاً في المد المنفصل لقالون :

.....
وَالْخَلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمَنْفَصِلِ
نَحْوُ بِمَا أَنْزَلَ أَوْ مَا أَخْفَى
.....

باب همزة الوصل وهمزة القطع

أولاً - همزة الوصل :

هي التي تثبت في ابتداء الكلام فينطق بها اللسان ، وتسقط في وسط الكلام ، فلا تظهر في النطق مثل قوله تعالى : ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ ففي هذا النص القرآني ثلاث همزات وصل ، في «استسقى» وفي «اضرب» وفي «الحجر» فإن بدأنا النطق بهذه الكلمات ظهرت همزة الوصل وثبتت ، وإن وصلنا هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل ، ولم يظهر لها أثر في النطق ، وهي مع ذلك ثابتة في الخط دائماً لم تحذف .

وسميت همزة الوصل بهذا الاسم ، للتوصل إلى النطق بالسّاكن ، ولذلك سماها الخليل «سلم اللسان» إذ لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك .

وهمزة الوصل تكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف . فإن كانت في اسم فلا يخلو ، إما أن يكون معرفاً بـأل نحو : «الحمد لله» فتفتح الهمزة ، وإما منكراً وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن الكريم وهي «اسم» و«ابن» و«ابنة» و«امرىء» و«امرأة» و«اثنان» و«اثنتان» والثلاثة الباقية في غير القرآن الكريم وهي «است» و«ابنم وايمن» «الله في القسم» ويبدأ في هذه الاسماء كلها بكسر الهمزة مع الملاحظة أن أيم الله في القسم يزداد فيه النون فيقال : وايمن الله .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه فإن

كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو : اذهب واضرب وارجع ، وإن كان ثالثه مضموماً ضمّاً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو : اتل وانظر الخ .

وأما إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو : امشوا واقفوا ، فإن أصله امشيوا واقفيوا ، فإذا أمرنا الواحد أو الاثنين قلنا امش وامشيا فنجد عين الفعل مكسورة فنعلم أن الضمة فيه عارضة ، ونكسر همزة الوصل إذا كانت في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما ، كانطلق وانطلاق وأمر الثلاثي كاضرب .

وتحذف همزة الوصل إذا كانت بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أستغفرت لهم﴾ ﴿قل اتخذتم﴾ في البقرة ﴿أفترى على الله كذباً﴾ بسبأ ﴿أطلع الغيب﴾ في مريم ﴿أستكبرت﴾ في ص ﴿أصطفى البنات﴾ في الصافات .

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فإنها لا تحذف بل تبدل ألفاً وتمد مدّاً طويلاً تفادياً لالتقاء الساكنين ، أو تسهل بين الهمزة والألف لكن الإبدال أرجح من التسهيل ، والسبب في الإبدال أو التسهيل عدم التباس الاستفهام بالخبر ، إذ الإبدال أو التسهيل هو الذي يرشد السامع إلى أن الأسلوب أسلوب استفهام لا خبر ، وهذا وارد في القرآن الكريم في كلمات ست هي :

﴿الذكرين﴾ موضعان في الأنعام ﴿آلان﴾ موضعان في يونس ﴿الله أذن لكم﴾ في يونس ﴿الله خير﴾ في النمل .

همزة الوصل الواقعة في قوله تعالى : ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾
 بالحجرات ، فللقارئ أن يبدأ باللام دون همزة وصل أو بهمزة
 الوصل .

قال ابن الجزري :

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ
 إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
 وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
 الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
 ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ إِمْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ
 وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ثانياً - همزة القطع :

هي التي تثبت في ابتداء الكلام وفي درجه وينطق بها
 اللسان ويظهر أثرها عليه وهي كثيرة في القرآن الكريم لا
 يحصرها العدد وهمزة القطع تقع في الأسماء المتحركة
 أوائلها ، أو الفعل المضارع ، أو الفعل الماضي إذا كان ثلاثياً
 أو رباعياً فهمزته قطعية نحو أكلَ وأكرم ، وإن كان خماسياً أو
 سداسياً فهمزته وصلية نحو استوى وافترى واستمسك ، وإن
 كان أمراً فإن كان رباعياً فهمزته قطعية نحو ﴿وَأَصْلَحْ لِي فِي
 دُرِّيَّتِي﴾ وإن كان ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً فهمزته وصلية
 نحو: احشروا وانتظروا واستغفروا ، ولا فرق في أمر الثلاثي
 بين أن يكون ثالثه مضموماً كما مثلنا ، أو مفتوحاً نحو: اعلم ،

أو مكسوراً ، نحو: ارجع . والحرف همزته قطعية إلا ال عند
سيبويه ومذهب الخليل أنها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال ،
وهمزة القطع تحرك بالحركات الثلاثة كما تكون ساكنة .

باب الوقف والابتداء

تعريفه : هو لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحاً
قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف
القراءة .

ولا بد فيه من التنفس ، وهذا هو الفارق بينه وبين
السكت فإنه يكون من غير تنفس .

أهمية الوقف والابتداء :

والوقف والابتداء من أهم موضوعات علم التجويد ،
التي لا بد للقارئ من معرفتها ، ومراعاتها في قراءته ، فإنه
كلما كان القارئ أقدر على تحري ما يحسن الوقف عليه كلما
وضح المعنى لدى المستمع .

وقد صَحَّ الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه كان يقف
على رؤوس الآي ، وأنه كان يقطع قراءته آية آية .

كما روي عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن معنى قوله
تعالى :

﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ فقال الترتيل هو : تجويد
الحروف ، ومعرفة الوقوف ، والوقف هو حلية التلاوة ، وزينة

القارىء ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم .

أقسام الوقف

1- الوقف الاضطراري : وهو الذي يعرض للقارىء أثناء قراءته فيضطر إلى قطع قراءته بسبب ضيق نفس أو عطاس أو غير ذلك . فيقف على ما لا يصح الوقف عليه فيتتج عنه تغير في المعنى لذا يجب على القارىء أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها حتى يتم المعنى .

2- الوقف الاختباري : وهو أن يأمر الشيخ تلميذه بالوقف على كلمة ليست محلاً للوقف ليمتحنه في معرفة حكمها كالمقطوع والموصول وما أشبه ذلك وحكمه الجواز بشرط أن يعود القارىء إلى الكلمة التي وقف عليها ويصلها بما بعدها حتى يتم المعنى .

3- الوقف الانتظاري : هو أن يقف القارىء على الكلمة التي فيها بعض الأوجه من القراءات والروايات . وحكمه الجواز مثل الوقف الاختياري .

4- الوقف الاختياري : وهو أن يقف القارىء بمحض إرادته ، ويتفرع إلى أربعة أقسام :

أ - الوقف التام : هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى كالوقف على «المفلحون» من قوله تعالى «وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

وأولئك هم المفلحون ﴿﴾ وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ب - الوقف الكافي : وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام ، كالوقف على قوله تعالى ﴿ لا يؤمنون ﴾ في أول البقرة لأنها مع ما بعدها وهو ختم الله متعلق بالكافرين .

ج - الوقف الحسن : هو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على الحمد لله ، فإنك إذا وقفت على لفظ « الله » من قوله تعالى ﴿ الحمد لله ﴾ وابتدأت برب العالمين قد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدأت بمجرور ، ولا يجوز ذلك ، لأن المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فإن لم يكن رأس آية كالحمد لله حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده .

د - الوقف القبيح : هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى ، كالوقف على بسم ، من ﴿ بسم الله ﴾ ، وعلى الحمد من ﴿ الحمد لله ﴾ ، وعلى ملك أو يوم من ﴿ ملك يوم الدين ﴾ ، لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف أو على كلام يوهم وصفاً لا يليق به تعالى .

وللقارىء أن يقف عليه حال اضطراره لانقطاع نفس أو

نحوه ، لكن إذا وقف عليه يبتدىء بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض .

ملاحظة :

يرمز إلى علامات الوقف الاصطلاحي في المصحف الشريف بهذه العلامات (م) للوقف التام ، و (ك) للوقف الكافي و (ح) للوقف الحسن إلى غير ذلك .

قال ابن الجزري في باب الوقف والابتداء :

وَيَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تَقْسِمُ إِذَنْ
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمْ

..... فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِئْتِدِي
فَالْتَامَ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمْنَعَنَّ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزَ فَالْحَسَنُ
وَعَبَّرَ مَا تَمْ قَبِيحٌ وَلَهُ
يَقِفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ
وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبُ

معلومات هامة عن القرآن الكريم

تعريف القرآن في اللغة : مشتق من قرأ بمعنى تلا وهو مرادف للقراءة لقوله تعالى : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ وَقَرَأْنَاهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قَرَأْنَهُ﴾ (1) .

تعريف القرآن في الاصطلاح : هو كلام الله تعالى القديم ، المنزل على نبيّنا محمد ﷺ ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا بالتواتر ، للتعبد بتلاوته ، وإعجاز الخلق عن الإتيان بأقصر سورة منه .

أسماء القرآن الكريم : الأسماء التي يدل عليها لفظ القرآن دلالة صريحة هي القرآن ، الفرقان ، الكتاب ، الذكر ، الوحي ، الروح ، إلى آخره .

تنزلات القرآن

إن تنزلات القرآن مرت بمرحلتين :

الأولى : نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا ، وفقاً لكيفية مخصوصة ، لا يعلمها إلا الله تعالى . قال تعالى : ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (2) وكان هذا النزول في شهر رمضان ، ليلة القدر ، الموصوفة بأنها ليلة مباركة .

(1) سورة القيامة / آية 17 .

(2) سورة البروج / آية 21 و 22

قال تعالى : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾⁽¹⁾
 ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾⁽²⁾ وأخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أنزل القرآن في ليلة القدر ، جملة واحدة إلى سماء الدنيا «الحديث» .

المرحلة الثانية : نزوله منجماً على النبي ﷺ في ثلاث وعشرين سنة موزعاً على الحوادث . قال تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك﴾⁽³⁾ .

علماء العدد وعدد آي القرآن عند كل واحد منهم

علماء العدد :

هم سبعة على المشهور : «المدني الأول» «المدني الأخير» «المكي» «البصري» «الدمشقي» «الحمصي» «الكوفي» .

عدد آي القرآن عندهم :

1 - المدني الأول : عدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة 6217 ، وفي رواية أهل البصرة عن ورش «6214» ، وهو الذي اعتمده الإمام الشاطبي ، وقد تبعه في ذلك الإمام الداني .

(1) سورة البقرة / آية 184 .

(2) سورة القدر / آية 1 .

(3) سورة الفرقان / آية 32 .

2- المدني الأخير : عدد آي القرآن عنده «6214» .

3- المكي : عدد آي القرآن عنده «6210» .

4- البصري : عدد آي القرآن عنده «6204» .

5- الدمشقي : عدد آي القرآن عنده «6227» وقيل «6226» .

6- الحمصي : عدد آي القرآن عنده «6232» .

7- الكوفي : عدد آي القرآن عنده «6236» .

عدد حروف القرآن = 323671 .

وعدد سوره : مائة وأربع عشرة سورة على المشهور «114» .

أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم

إن أول ما نزل من القرآن مطلقاً صدر سورة العلق ، وهو قوله تعالى : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ، اقرأ ، وربك الأكرم الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم﴾⁽¹⁾ وهذا القول يعتبر أصبح الأقوال بإجماع العلماء ، لأنه مؤيد بالعديد من الأحاديث ، والتي نذكر منها ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت : أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبيب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه ، وهو التعبد - الليالي ذوات العدد . قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ،

(1) سورة العلق / آية 1 و2 و3 و4 و5.

حتى جاءه الحق وهو في غار حراء . فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ فأخذني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ . فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده . . . الحديث رواه البخاري .

آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق

ورد في ذلك أقوال كثيرة ، وأرجح الأقوال وأصحها هو قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ ⁽¹⁾ وقد أخرج ابن أبي حاتم والنسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : آخر ما نزل من القرآن كله ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ الآية وعاش النبي ﷺ بعد نزولها تسع ليال كان للنبي ﷺ كتاب يكتبون الوحي «القرآن» كلما نزل عليه بإملائه ﷺ وكان على رأسهم زيد بن ثابت ، ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة ومعاوية بن أبي سفيان .

وكان القرآن يكتب في زمن النبي ﷺ على «العصب» أي جريد النخل و«اللخاف» أي عظم الكتف ، و«الرقاع»

(1) سورة البقرة / آية 280 .

جمع رقعة وهي القطعة من الرق أو الجلد أو القماش يكتب عليها وكان مع ذلك محفوظاً في صدور الرجال .

أشهر الكُتّاب من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . والذين كتبوا القرآن بين يدي رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبان بن سعيد ، وخالد بن الوليد ، وثابت بن قيس ، وغير هؤلاء من أجلاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

أول من جمع القرآن في مصحف واحد أبو بكر رضي الله تعالى عنه، ثم جمعه عثمان رضي الله تعالى عنه ويسمى مصحفه «المصحف الإمام» .

آداب تلاوة القرآن الكريم

يجب الإنصات لقراءة القرآن لمن حضرها ، ولا يجوز الاشتغال بأمر آخر أثناء القراءة ، لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ (1) .

- ينبغي للقارئ وللمستمع أن يحافظ على الخشوع والأدب والانتباه بكل فؤاده وجوارحه لقراءة القرآن . وذلك مقتضى الإنصات ، أما الصّياح ورفع الصوت والضوضاء أثناء القراءة فتلك من صفات المشركين ، إذ كانوا يصيحون ويلغون

(1) سورة الأعراف / آية 204.

عند القراءة قال تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ (1) .

- يستحب البكاء أو التباكي عند قراءة القرآن مبالغة في الخشوع واستحضار عظمة الخالق سبحانه وتعالى من غير رياء ولا خروج عن قواعد التجويد ، بل يجب على قارئ القرآن أن يحسن صوته بالقرآن ويترنم به ، فإن لم يحسن الصوت يحاول أن يحسنه ما استطاع لقوله ﷺ : «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» (2) بشرط أن لا يخرج عن القواعد الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم .

- ينبغي أن يتجنب التشبه بألحان المغنين والفساق ، أو النصارى واليهود في أناشيدهم ، ويحاول التغني من غير تكلف ولا تصنع ولا تمطيط مع المحافظة على مخرج الحرف وإصباح صفاته عليه .

- ينبغي أن يحاول تدبر الآيات أثناء القراءة أو الاستماع ويستحضر معانيها ومقاصدها ، لقوله تعالى : ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ (3) .

- على كل قارئ أن يحذر من مخالفته ، بل عليه أن يطبق أحكامه ما استطاع ، ويلتزم بأدابه ، فإذا قرأه وهو كذلك ، كان له حجةٌ ونوراً وشفاءٌ ، أما إذا قرأه وهو مخالف عاص مرتكب للمنهيات ، فإنه سيكون حجةٌ عليه ولعنة يوم

(1) سورة فصلت / آية 25 .

(2) رواه البخاري .

(3) سورة النساء / آية 81 وسورة القتال 25

القيامة ، ويكون عليه عمي وزيادة في ظلمته .

كما جاء : «رب قارىء للقرآن والقرآن يلغنه» ينبغي على قارىء القرآن أن يكون على طهارة تامة وأن ينظف فمه بالسواك .

- لا ينبغي أن يمر على المسلم أكثر من أربعين يوماً وهو لم يختم القرآن كله . والسنة أن يقرأ كل يوم جزءاً ، فإن لم يستطع يقرأ كل يوم عشر آيات فلا يكون حينئذ من الغافلين .
- يستحب له عند ختم القرآن ، أن يدعو بما شاء .
ويجمع أهله ومن شاء ليشاركوه في الدعاء ، فإنه من أوقات الاستجابة والرحمة .

- تجب قراءة القرآن احتساباً لوجه الله تعالى ، لأنه من أعظم العبادات ، ويستحسن أن لا يأخذ القارىء أجراً على قراءته ، وإذا أقرأ أحد أو علمه القرآن فإنه يجوز أن يأخذ منه أجراً على ذلك .

ويحرم الجدل في القرآن والمراء فيه تحريماً شديداً ، بل إذا أشكل على القارىء شيء ، يرجع إلى مراجعته من كتب السلف أو يسأل العلماء المختصين في ذلك .

وإذا اختلف إثنان فيه فعليهما أن يكفيا ويقوما من مجلسهما ذلك . قال ﷺ : «لا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر»⁽¹⁾ وقال ﷺ : «اقرؤوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم في شيء منه فقوموا عنه»⁽²⁾ .

(2) رواه البخاري .

(1) رواه أحمد .

دعاء ختم القرآن

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ واجْعَلْهُ لِي إِمَاماً وَنُوراً وَهُدًى وَرَحْمَةً . اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ واجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي واجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ واجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَائِلِ فِيهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمَمَاتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَتُبِّئْني وَتَقِلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعِلْمَ مِنَ الْجَنَّةِ . اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ
إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفُورَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . اللَّهُمَّ
أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ
الْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ أَقْسِمَ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتِكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ
بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا
وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانْصُرْنَا عَلَى
مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ
هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا . اللَّهُمَّ يَا
لَطِيفُ الْطُفِّ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ . اللَّهُمَّ أَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَ
الْكَاذِبِينَ ، وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَعَيْنَ الْحَاسِدِينَ وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ
كَيْدَهُمْ وَمَكْرَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ . اللَّهُمَّ إِنَّا عِبِيدُكَ وَأَبْنَاءُ عِبِيدِكَ ،
وَأَبْنَاءُ إِمَائِكَ نَاصِيَتِنَا بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِينَا حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِينَا
قَضَاؤُكَ ، نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ ، أَوْ
أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ
فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ
قُلُوبِنَا ، وَنُورَ أَبْصَارِنَا ، وَشِفَاءَ صُدُورِنَا ، وَجَلَاءَ أَحْزَانِنَا
وَذَهَابَ هُمُومِنَا وَغَمُومِنَا وَسَائِقَنَا وَقَائِدَنَا إِلَيْكَ . وَإِلَى جَنَاتِكَ
جَنَاتِ النَّعِيمِ ، وَدَارِكَ دَارِ السَّلَامِ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شِفَاءً وَهُدًى وَإِمَاماً وَرَحْمَةً وَارْزُقْنَا
 بِلَاوَتِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنَّا ، وَلَا تَدْعُ لَنَا ذَنْباً إِلَّا
 غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا
 شَفَيْتَهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا رَدَدْتَهُ ، وَلَا عَاصِيًا
 إِلَّا عَصَمْتَهُ ، وَلَا فَاسِدًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ ، وَلَا مَيِّتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ ، وَلَا
 عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا عَسِيرًا إِلَّا يَسَّرْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا أَعْتَنَّا عَلَى
 قَضَائِهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . رَبَّنَا إِنَّا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه «كتاب المختصر
 المفيد في علم التجويد» وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب
 صبيحة يوم الاثنين المبارك السادس من شهر ربيع الثاني سنة
 اثني عشر وأربعمائة وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة
 وأزكى التسليم الموافق له 14 أكتوبر 1991 م .

اللهم يا ربنا نسألك باسمك العظيم أن لا تشمت أعداءنا
 بدائنا وأن تحفظنا بما حفظت به كتابك وتسترننا بما سترت به
 حجابك وأن تجعل القرآن العظيم شفاءنا ودواءنا وصلى الله
 على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلّم
 تسليماً كثيراً ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين .

«تم الكتاب بحمد الله»

فهرست الكتاب

الصفحة	الموضوع
3	استهلال
7	مقدمة
13	تعريف علم التجويد
15	ثمرة علم التجويد
17	أركان القراءة الصحيحة
18	باب الاستعاذة
19	مواطن الإخفاء والجهر
19	أوجه الاستعاذة أربعة
19	باب البسملة
20	حكم البسملة بين السورتين
21	باب مخارج الحروف
21	المعنى الاصطلاحي لأعضاء مخارج الحروف
23	المعنى الاصطلاحي لألقاب مخارج الحروف
25	أقسام مخارج الحروف
	توزيع الحروف الهجائية على المخارج السبعة عشر وبيان أعضاء
31	مخارجها وألقابها
43	باب صفات الحروف

52	جدول الصفات وعدد حروفها والصفات المضافة لها
53	جدول الصفات التي لا ضد لها وعدد حروفها
53	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
57	جدول لتوضيح أحكام النون الساكنة
58	جدول لتوضيح أحكام التنوين
59	أحكام الميم الساكنة
61	جدول لتوضيح أحكام الميم الساكنة
61	الميم والنون المشدّدتان
62	أحكام الراء
64	جدول لتوضيح أحكام الراء
65	أحكام اللام
65	حكم لام «ال» «هل بل»
66	لام الفعل
67	لام «هل» و«بل»
68	باب التفخيم والترقيق
	فصل في بيان وتوضيح بعض الكلمات والحروف التي يقع فيها
70	الخطأ
73	بعض الحروف التي يقع فيها الخطأ
78	باب هاء الكناية
79	باب المد والقصر
80	أقسام المد
81	جدول أقسام المد وأسبابه
85	باب همزة الوصل وهمزة القطع
88	باب الوقف والابتداء
89	أقسام الوقف
92	معلومات هامة عن القرآن الكريم

